Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد يمكن تفسير هذه الظاهرة عن طريق القول بأن الأسطورة مجال للابداع فى الأسلوب الكتابى وفرصة لاظهار المقدرة البيانية . أعنى الأسطورة ، بما فيها من طابع التخيل والابتعاد عن الواقعيـة وعن التأثير الخطابى ، تستطيع أن تستهوى الأدباء وأن تجذبهم الى ميدانها ولكن لمـا كان الأدباء العرب فى غير حاجة الى مثل هـذا المجال ، ولمـا كانوا يجدون الفرصة المواتية فى كل أبواب الكتابة المعروفـة آنئذ ، ولمـا كانت مقدرة الكتاب هنالك مستكفية بالأغراض المحدودة المعـدودة فى تاريخ الأدب .. أقول لمـا كان الأمر كذلك ، فانهم ـ أى الأدباء ـ لم يجدوا مبرر للنزوع الخيالى والاتجاه الأسطورى . ويمكن الاجابة على هـذا الرأى بان الابداع الأسلوبى فى مجـال الكتابة الأسطورية نفسه قائم على أساس الابداع فى الفكرة وعلى أساس الرمز الى الحقيقة . ففى حالة ما يسعى الكاتب لوضع الفكرة، وفى حالة ما يجهد خاطره لتأليف الموضوع الذى تنبنى عليه الأسطورة، يخلق عباراته خلقا وينفض كلماته نفضا . فيكون الابداع الفكرى بذلك أساسا لوضع الأساليب وتجميل الروح البلاغية فى الكلام . أو بعبارة أخرى : أن الابتكار العقلى فى حبك الأسطورة هو الأصل فى ايجاد المناسبة الأدبية ، وهو السبب المباشر فى احساس الأديب بأن الأسطورة مجال من أفضل المجالات التى تسمح له بأن يحسن التعبير وأن يظهر قواه الفنية وملكاته البيانية .

ومن هذا كله ترانى أميل الى القول بأن الضعف الظاهر فى باب الأسـطورة لم ينشأ الا عن قلة العنايـة بالجانب العقلى فى العمـل الأدبى . ولم يزل الكثيرون يتشدقون حتى الآن بأن الأدب شىء من الحس ، وأنه أبعد الأشياء عن الميدان الفكرى الخالص . ولو أن أدبنـا العربى قد استوفى هـذا العنصر الهام من عنـاصر الخلق فى الأعمال الفنية ، ولو أنه جمع الى محاولة السرد والاطالة محـاولة